https://doi.org/10.61353/ma.0260433

مقال مراجعة موضوع

الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية

تأليف م.د. إيناس مجبل دليان ، المنشور في مجلة دراسات دولية الصادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، العدد 99، أيلول 2024.

مراجعة: م.م. مينا عدنان عبد الأمير
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

الملخص

إن هذه المراجعة تسعى إلى تقديم قراءة تحليلية للبحث الموسوم " الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية"، وذلك من خلال عملية تشخيص الأسس النظرية التي يستند إليها، وتفكيك منطلقاته وبواعثه الفكرية وتقييم المنهجية المعتمدة فيه فضلًا عن تحليل النتائج التي توصل إليها الباحث بغية تحديد أهميتها في العاقات الدولية، واعتمدت هذه المراجعة المنهج التحليلي النظمي بوصفه منهجًا رئيسًا لما يوفره من قدرة على تحديد المدخلات الأساسية للدراسة وتتبع المخرجات الاستدلالية وقياس درجة التماسك في البناء المعرفي والمنهجي للبحث محل المراجعة، كما تسعى المراجعة إلى تقويم مدى انسجام الإطار النظري مع المشكلة المطروحة وكفاءة توظيف الأدوات التحليلية في تفسير المتغيرات المؤثرة في الدبلوماسية الرقمية.

Abstract

his review seeks to provide an analytical reading of the research entitled “Digital Diplomacy and its Impact on International Relations,” through a process of diagnosing the theoretical foundations on which it is based, deconstructing its premises and intellectual motives, evaluating the methodology adopted in it, as well as analyzing the results reached by the researcher in order to determine their importance in international relations. This review adopted the systems analytical method as a main method because of its ability to identify the basic inputs of the study, track the inferential outputs, and measure the degree of coherence in the cognitive and methodological structure of the research under review. The review also seeks to evaluate the extent of the theoretical framework’s consistency with the problem presented and the efficiency of employing analytical tools in interpreting the variables affecting digital diplomacy.

المقدمة

تظهر المقدمة طبيعة المشكلة المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية ضمن سياقاتها الإقليمية والدولية، بما ينسجم مع عنوان ومحتوى المقال في حقل العلوم السياسية والدراسات الدولية، فقد جاءت المقدمة متماسكة من حيث البناء الفكري واعتمدت تسلسلًا زمنيًا واضحًا تناول تطور الدبلوماسية الرقمية وأهدافها ومن ثم تأثيرها على العلاقات الدولية.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كما أبرز المقال أهمية الموضوع على المستويين الإقليمي والدولي من خلال الدور الذي تؤديه الدبلوماسية الرقمية في المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الدول والجماهير.

فيما جاءت الفرضية منسجمة مع مشكلة المقال من خلال التطورات الكبيرة التي حصلت لأدوات ووسائل السياسة الخارجية والدبلوماسية الرقمية منها على وجه الخصوص، إلا أن تعزيز الفرضية يتطلب مزيد من الدقة من خلال تحديد المتغيرات الرئيسة وآليات تأثيرها وتأثير الدول على الدبلوماسية الرقمية بما يجعلها أكثر قابلية للاختبار العلمي، وأخيرًا اعتمد الباحث على المنهج التأريخي بما أنه المقال على النشأة التأريخية لل\بلوماسية الرقمية.

وينقسم المقال على مطلبين جاءت كالآتي:

المطلب الأول "الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية"، يظهر الباحث فيه التزامًا واضحًا بالمنهج الأكاديمي ومعالجة واسعة ومركزة لطبيعة التحول التي شهدتها الدبلوماسية التقليدية ونتجت عنها دبلوماسية أكثر تطورًا وهي الدبلوماسية الرقمية.

كما يركز الباحث في هذا المطلب على أن مفهوم الدبلوماسية الرقمية صعب تحديده لكونه المصطلح حديث جدًا وظهر لأول مرة في عام 2001م، وقد اختلفت الآراء بخصوصه فضلًا عن أهمية المصطلح على الصعيد الدبلوماسي، ويحسب للباحث بأنه لم يقتصر على تناول مفهوم الدبلوماسية الرقمية وإنما كيف تم استعمالها من قبل الحكومات والوزارات والهيئات الدبلوماسية والتطور الذي صاحب هذه الدبلوماسية، حيث أن عام 2007م، كان البداية الحقيقية لظهور الدبلوماسية الرقمية، إذ أطلقت وزارة الخارجية البريطانية في أيلول 2007م، أول مدونة رسمية في العالم.

وعليه نجد أن الباحث يعالج الموضوع من زاوية مفهوم الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية وأهدافها وسلبياتها على الساحة الدولية، وكذلك ادواتها لتعزيز دورها في العلاقات الدولية دون التطرق إلى الجذور التأريخية.

ومن خلال مراجعتنا أحدثت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر تحولًا جوهريًا في طبيعة العمل الدبلوماسي، إذ أسهمت وسائل النقل الحديثة ولا سيما السكك الحديدية والسفن البخارية في تسريع حركة الدبلوماسيين وتعزيز التواصل بين الدول، ومع دخول القرن العشرين شهدت الدبلوماسية ثلاث محطات تأريخية كان لها اثر بالغ في تطورها، تمثلت في انتشار استخدام الإذاعة ونجاح الثورة البلشفية عام 1917م، ثم وصول الحزب النازي إلى السلطة في ألمانيا عام 1933م، وقد استخدمت الإذاعة آنذاك بوصفها أداة فعالة للتأثير في الرأي العام خارج الحدود الوطنية؛ وذلك بهدف تعزيز القبول بالسياسات الخارجية للدول، وكما أدى التقدم التكنولوجي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية وبالخصوص في مجال الإتصالات الإلكترونية ومعالجة البيانات إلى إحداث نقلة نوعية في العلاقات الدولية، إذ أصبحت عملية تبادل المعلومات تتم بصورة شبه فورية بعد أن كانت تستغرق أيامًا أو أسابيع، وفي هذا السياق طرح جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة عقب انتهاء الحرب الباردة، مشيرًا إلى أن نفوذ الدول لم يعتمد فقط على القوة العسكرية وإنما على قدرتها في التأثير والجذب عبر القيم والثقافة والأفكار، وهو ما عززته الثورة الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتشير الدراسات إلى أن ملامح الدبلوماسية الرقمية برزت منذ قمة الأرض في ريو دي جانيرو عام 1992م،

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0260433

عندما استخدمت وسائل الإتصال الإلكترونية لتبادل المعلومات المتعلقة بالقضايا البيئية العالمة، وفي السنوات اللاحقة توسعت استخدامات الإنترنت بصورة كبيرة سواء بشكل إيجابي أو سلبي، كما برزت وسائل التواصل الاجتماعي خلال ثورات الغيير عام 2011م، بوصفها أداة رئيسة في تنظيم الاحتجاجات ونشر المعلومات، وفي المقابل كشفت تسريبات ويكيليكس عام 2010م، عن حجم التاثير الذي ممكن أن تمارسه الوسائل الرقمية في العمل الدبلوماسي بعد نشر مئات آلالاف من الوثائق الدبلوماسية السرية[1].

جاء المطلب الثاني بعنوان "الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على العلاقات الدولية"، يقدم الباحث هذا المطلب بأسلوب يبدو واضحًا في طابعه التحليلي والوصفي، حيث لم تقتصر حتمية التكيف مع الإنترنت على الدول فقط، بل تعدتها إلى المنظمات غير الحكومية بغية زيادة نفوذها في الشؤون الدولية، وفي هذا السياق يبرز دور لجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية التي تسمى اختصارًا آيباك وقدرته على تعبئة اللوبي اليهودي عبر الشبكة.

وعليه نجد أن الباحث يعالج الموضوع بطريقة تظهر قدرة على الربط بين الدبلوماسية الرقمية وكيفية تأثيرها في العلاقات الدولية، ويقدم عرضًا متماسكًا يدمج بين الوقائع والمفاهيم وبين الدبلوماسية التقليدية والرقمية، النص ثري بالمعلومات واضح في سرد الأمكنة والدوافع ويكشف غن رؤية تحليلية على استعمال الدبلوماسية الرقمية من قبل الزعماء وتفسير الإيماءة وعدم الرد وتفاعل الدبلوماسيين والوزارات على هذه المنصة بشكل متصاعد، وكان من الممكن تعزيز المقال بدراسة حالة.

ومن خلال المراجعة أن موقع فيسبوك يعد من أبرز منصات التواصل الاجتماعي التي توظف في مجال الدبلوماسية الرقمية لما يوفره من إمكانات لإنشاء الصفحات الشخصية والمؤسسية وإدارة المحتوى والتفاعل المباشر مع الجمهور، وقد أسهمت هذه الخصائص في توسيع نطاق التواصل بين الحكومات والمؤسسات الرسمية والرأي العام؛ مما أدى إلى بروز مفهوم دبلوماسية فيسبوك التي تعتمد على استخدام المنصة لتعزيز الحضور الرسمي للدول وقادتها والتواصل مع الجماهير المحلية والدولية[2].

في الوقت الحاضر أصبحت الدبلوماسية الرقمية إحدى المؤشرات المهمة التي تعكس مكانة الدول وقدرتها على التأثير في البيئة الدولية، إذ أن امتلاك الحضور الفاعل في الفضاء الرقمي بات يمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر القوة الوطنية، ولم يعد بإمكان الدول التي تعجز عن حماية مصالحها الرقمية أو مواجهة التهديدات السيبرانية أن تحافظ على مستوى مناسب من النفوذ الدولي، وعليه فإن الدبلوماسية الرقمية لم تعد مجرد مفهوم نظري، بل أصبحت ممارسة واقعية تؤثر بصورة مباشرة في التفاعلات السياسية والإعلامية، ومن المتوقع أن يتزايد دورها مستقبلًا مع استمرار التحول نحو بيئة دولية أكثر اعتمادًا على التقنيات الرقمية[3].

وفي خاتمة المقال قدم الباحث الخاتمة بأسلوب وصفي – تحليلي ركز فيه على دور الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها في العلاقات الدولية وتعد مكملة للدبلوماسية التقليدية وتوضيح كيف تهدف الدول إلى تحقيق أهدافها من خلال الدبلوماسية الرقمية بدلًا من الاعتماد على الأوراق أو المقابلات الشخصية، إذ توفر منصات التواصل الاجتماعي فضاءات مناسبة للتفاعل وزيادة المشاركة، وبالتالي تعزيز أهداف السياسة الخارجية والدبلوماسية، وقد اعتمد الباحث على جملة استنتاجات من بينها هي الدبلوماسية الرقمية هي مكملة للدبلوماسية التقليدية وهي تعد إستراتيجية إبداعية، وإن هدف تواجد الحكومات على منصات

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0260433

التواصل الاجتماعي هو لزيادة تفهم وإدراك متبادل وتسليط الضوء على السياسات الخارجية، إذ ركز الباحث على دور الدبلوماسية الرقمية في مجال التكنولوجيا حيث يوفر تبادل الأفكار وتداولها من خلال الانخراط في دائرة أوسع من خبراء السياسة بدلًا من الوزراء والمتحدثين الرسميين لهم.

المصادر

[1] العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها في العلاقات الدولية، مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، آيار 2021، ص ص 125-126.
[2] نوار جليل هاشم، الدبلوماسية الرقمية ودورها في العلاقات الدولية: نماذج مختارة، مجلة الدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، العدد 18، مارس 2023، ص 135.
[3] تورية الحلوي، الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، مجلة شؤون إستراتيجية، العدد 8، 2020، ص ص 39-40.

مجلة المعهد، مجلة علمية محكمة مفتوحة المصدر، ذات الرقم المعياري (ISSN 2518-5519) و(eISSN 3005-3587)
هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0